رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجًا

محتويات



3.3

(رواه الترمذي وابن ماجه) «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»قال صلى الله عليه وسلم
ضربَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أروع نموذج في المعاشرة الزوجية، فكان بحقٍّ نِعم الزوج لزوجه، وخير الناس لأهله،
خَيْرُكُمْ » :ولم لا وقد جعل صلى الله عليه وسلم معيار خيرية الرجال في حُسن عشرة الزوجات فقال صلى الله عليه وسلم ،
، فكان صلى الله عليه وسلم جميل العشرة معهن دائم البِشْر، يداعبهن ويتلطف (رواه الترمذي وابن ماجه) «خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي
بهن، ويعاملهن بكل سُموّ خُلقي؛ من محبة وعدل ورحمة ووفاء، وغير ذلك مما تقتضيه الحياة الزوجية في جميع أحوالها ؛
:وفيما يلي بعض مظاهر حسن عشرته صلى الله عليه وسلم مع زوجاته

محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجاته

وقد سأله عمرو .(رواه النسائي) «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا: النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وَمِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ :فقال «عَائِشَةُ» :فأجابه بكل صراحة ووضوح- قائلاً-أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ » :بن العاص رضي الله عنه قائلًا
.(متفق عليه) «أَبُوهَا» :صلى الله عليه وسلم

رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجاته

، «دَعْ لِي» :ومن رفقه وحسن عشرته أنه صلى الله عليه وسلم كان أحيانًا يغتسل مع زوجته من إناء واحد، حتى تقول له
(رواه مسلم)«دَعِي لِي» :ويقول لها
وعنْ أَنَسٍ -رضي الله عنه- ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ غُلَامٌ يَحْدُو بِهِنَّ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ
«رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ، سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ» :صلى الله عليه وسلم
قال الإمام النووي: «ومعناه: الأمر بالرفق بهن...»، أي: ارفق في سوقك بالقوارير. قال العلماء: سمَّى النساءَ .(متفق عليه)
.[شرح النووي على مسلم] «قواريرَ؛ لضعف عزائمهن، تشبيهًا بقارورة الزجاج لضعفها، وإسراع الانكسار إليها
كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، » :-تقول أُمُّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها
.(رواه البخاري) «فَكَانَ رَسُولُ اللهِ إِذَا دَخَلَ يَنْقَمِعْنَ - أَيْ يَتَغَيَّبْنَ مِنْهُ- فيُسرِّبُهُنَّ إليَّ؛ فَيَلْعَبْنَ مَعِي

مساعدة رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجاته فيما لا يقدرن عليه

يروي لنا أنس -رضي الله عنه- موقفًا للنبي صلى الله عليه وسلم مع إحدى زوجاته (السيدة صفية) وهي تحاول أن تركب
فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ فَتَضَعُ صَفِيَّةُ ...» :على البعير، فيقول
.(رواه البخاري) «رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ
ما المجالات التي يمكن أن تتعلمها من سيرته صلى الله عليه وسلم لتحسن علاقتك بزوجتك وتسير في طريق الخيرية؟

حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على التطهر والتزين

.(رواه مسلم) «يَتَطَيَّبُ مِنْهَا(-أي:طيب مركب-)كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُكَّةٌ » ::عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،رضي الله عنه، قَالَ

تودد رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجاته وانتقاء أحسن الأسماء لهن

«...يَا عَائِشُ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ» :فكان ينادي نساءه بتودد، فينادي مثلًا زوجته عائشة رضي الله عنها قائلًا
.(رواه البخاري)

تقدير رسول الله صلى الله عليه وسلم لمشاعر زوجاته ومراعاته غيرتهن

أَنَّهَا تَعْنِي أَتَتْ بِطَعَامٍ فِي صَحْفَةٍ لَهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابِهِ، فَجَاءَتْ عَائِشَةُ -رضي »فعن أم سلمة رضي الله عنها
، فَفَلَقَتْ بِهِ الصَّحْفَةَ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ فِلْقَتَيِ (أي: حجر صغير)الله عنها- مُؤْتَزِرَةً بِكِسَاءٍ، وَمَعَهَا فِهْرٌ
كُلُوا، غَارَتْ أُمُّكُمْ».. مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَحْفَةَ عَائِشَةَ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَأَعْطَى » :الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ
.(رواه النسائي) «صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ
بِمَ تردُّ على من يرى أن تعدد الزوجات في الإسلام ظُلمٌ للمرأة، في ظل الظلم الحديث الذي تشهده المرأة؟

عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين زوجاته

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقْسِمُ فَيَعْدِلُ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَذَا قَسْمِي » :فعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قالت
.(رواه الحاكم) «فِيمَا أَمْلِكُ، فَلَا تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ». يَعْنِي الْقَلْبَ

مراعاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ظروف زوجاته والتلطف لهن وعدم التأفف منهن

تروي لنا السيدة عائشة -رضي الله عنها-عن ذلك، فتصف كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكئ وينام على حِجْرها
.(رواه البخاري) «كَانَ يَتَّكِئُ فِي حِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ» :وهي حائض، فتقول
كُنْتُ أَشْرَبُ مِنَ الْقَدَحِ وَأَنَا حَائِضٌ، فَأُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى » :-تقول السيدة عائشة -رضي الله عنها
وَأَنَا حَائِضٌ، فَأُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَيَضَعُ (أي: العظم الذي عليه بقية لحم)مِنَ الْعَرْقِ (أي: أخذ اللحم بأسناني)مَوْضِعِ فِيَّ، فَيَشْرَبُ مِنْهُ. وَأَتَعَرَّقُ
.(رواه النسائي) «فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ

مساعدة رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجاته في أعباء المنزل

مَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، تَعْنِي خِدْمَةَ » :-فقد سئلت عائشة -رضي الله عنها
«أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَيْهَا
.أي كان صلى الله عليه وسلم يقوم بخدمة نفسه تخفيفًا على زوجته لئلا يشق عليها .(رواه البخاري)
.(صحيح الجامع) «كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ» :-قالت السيدة عائشة -رضي الله عنها
أقرَّ النبي صلى الله عليه وسلم للزوجة حقوقًا في وقت لم يُعرَف فيه للمرأة حقّ، فما دلالة ذلك؟

عدم إيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجاته بالضرب أو التعنيف

مَا ضَرَبَ » :-فلم يؤذِ صلى الله عليه وسلم أحدًا من زوجاته أو يضربها، وفي ذلك تقول السيدة عائشة -رضي الله عنها
رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ. وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا
.(رواه مسلم) «أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وأوصى بالمرأة حتى عند مخالفتها أمر زوجها فجعل لتأديبها حدودًا وضوابطَ وشروطًا عند اضطرار الزوج لتأديبها، قال
فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ ..» :صلى الله عليه وسلم
.(رواه مسلم) « (أي:غير شديد بحيث لا يكسر عظما ولا يسيل دما ولا يترك أثرا)أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا » :عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال
.!«وقال: (ولا تُقَبِّحْ): أن تقول: «قبَّحكِ اللهُ (رواه أبو داود) «اكْتَسَيْتَ، أَوِ اكْتَسَبْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحْ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ
اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ » :كيف تفهم قوله صلى الله عليه وسلم
في ظل ما علمتَ من علاقته صلى الله عليه وسلم بزوجاته؟ (رواه البخاري) «..تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ

مواساة رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجاته ومسحه دموعهن

كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَهَا، فَأَبْطَأَتْ فِي الْمَسِيرِ، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ »فقد ورد أن السيدة صفية
حَمَلْتَنِي عَلَى بَعِيرٍ بَطِيءٍ»، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُ بِيَدَيْهِ عَيْنَيْهَا » :اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ
.(رواه النسائي) «وَيُسْكِتُهَا

مسابقة رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجاته ولعبه معهن

ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم اصطحب زوجته عائشة -رضي الله عنها- في أحد أسفاره وكانت ما تزال صغيرة: فَقَالَ
فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، «تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ» :فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي «تَقَدَّمُوا» :لِلنَّاسِ
فَسَابَقْتُهُ، فَسَبَقَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، «تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ» :فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ «تَقَدَّمُوا» :خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ
.(رواه أحمد) «هَذِهِ بِتِلْكَ» :وَهُوَ يَقُولُ
.هل تعرف البشرية أفضل من تعامله صلى الله عليه وسلم مع زوجاته؟ وضح هذا مقارنةً بما تشاهده في الحياة

وفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجاته

كان الوفاء من شيمته صلى الله عليه وسلم وكان أوفى الناس لزوجته السيدة خديجة -رضي الله عنها- ، ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يحن لذكراها ويثني عليها.. ولما أكثر النبي صلى الله عليه وسلم مِن ذكرها ذات مرة قالت عائشة -رضي الله عنها- وقد غارت: «قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا»

وهنا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مدافعًا عنها ومُعددًا مآثرها وأفضالها، مما يدل على حُسن وفائه صلى الله عليه وسلم لها وحفظه لذكراها وجميل معشرها، فقال صلى الله عليه وسلم: «مَا أَبْدَلَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا؛ قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِيَ النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ» (رواه أحمد).

بل كان صلى الله عليه وسلم من حُسن وفائه لزوجته السيدة خديجة -رضي الله عنها- أنه كان يُكرم صديقاتها، فكان يشتري الشاة فيذبحها ثم يقول: «أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ» (صحيح الجامع).

هل هناك تعارض بين وفائه صلى الله عليه وسلم لخديجة -رضي الله عنها- في حياتها وبعد مماتها وزواجه صلى الله عليه وسلم من غيرها؟

كيف تقتدي به صلى الله عليه وسلم؟

1. أحسِنْ معاملة زوجتك واعمل بوصية النبي صلى الله عليه وسلم «..خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ» (رواه الترمذي وابن ماجه).
2. العَبْ واضحك وواسِ وتلطَّفْ واخدم زوجتك، وكن حَسَنَ الخُلق معها؛ فهذا هو هديه صلى الله عليه وسلم.
3. إيَّاكَ وتحميلَ زوجتك فوق ما تطيق، بل أكرمها وأسعدها، كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم مع زوجاته.
5. خصِّصْ وقتًا لزوجتك لمجالستها والحديث معها، وحاول القيام بالترفيه عنها بالخروج للتنزه، أو بالمداعبة كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته.
6. كن لزوجتك كما تحب أن تكون لك .. فقدِّر مشاعرها، وتفَهَّمْ حاجاتها؛ فكن لها وفيًّا، وبها رحيمًا، وعليها عطوفًا، فقد كان ذلك هدي النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته.
7. إيَّاكَ وضربَ الوجه أو الإهانة، وتذكَّرْ «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ امْرَأَةً لَهُ قَطُّ وَلَا خَادِمًا» (رواه أحمد).